26 تشرين الأول ـ أكتوبر

حياة واحدة تكفي

جون نور

2024

اقرأ أعمال 17:20 ـ 32.

«... يَتَعَظَّمُ الْمَسِيحُ فِي جَسَدِي، سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ» (فيلبي 1:20).

قال مؤمن بالمسيح متقدم السن في لهفة ظاهرة: «ليتني أستطيع رد عقربي الساعة إلى الوراء عشرين سنة لأنطلق في خدمة الرب»! أمنية محمودة، ولكنها غير قابلة للتنفيذ. فكل ما أعطيناه هو حياة واحدة. وضمن مقاصد الله المهيمنة، تكفينا حياة واحدة، سواء طالت أو قصرت.

ينبغي لنا نحن أن نقتدي بالرسول بولس، فنجعل هدفنا أن يتعظم المسيح في أجسادنا «سَوَاءٌ كَانَ بِحَيَاةٍ أَمْ بِمَوْتٍ» (فيلبي 1:20). وعندئذ يهون علينا إذا دعت الضرورة. أن نحرم حريتنا ونعدم حتى حياتنا. ففي وسعنا أن نتيقن بأن الله سوف يستخدم آخرين، لمواصلة عمله وإكماله.

وفي الواقع أن موت بولس لم يضع حداً لتأثيره. ففي أعمال 28:20 كلف قسوس الكنيسة متابعة الخدمة. وما زلنا حتى اليوم نجني الفوائد الجمة من حياته.

حقاً إن الحياة قصيرة، إذ أنها «بخار» (يعقوب 14:4). فبمعونة المسيح. لنستثمر حياتنا في ما يبقى من بعدنا ولو رحلنا.